ملخص الرسالة

ينطلق ابن خلدون في مفهومه للدولة من الأسس النظرية للفلسفة السياسية في إطار ومبادئ علم الاجتماع السياسي المرتبط بالواقع المحسوس والقريب من السياق الفكري لاهم النظريات الذي ذكرها في الدولة والحكم وظهور الحضارات وأفولها، وقيام الدول وسقوطها وانتقالها من طور التأسيس الى طور القوة والبناء ثم الضعف والسقوط.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وفصلين وخاتمة، وكل فصل من فصولها يحتوي على عدد من المباحث. يعرض الفصل الاول مفهوم الدولة وتطورها في الحضارات القديمة، كإطار مرجعي للدراسة يهتم في التأصيل النظري للمفاهيم.

ركز الفصل الثاني على الأفكار المحورية لموضوع الرسالة، اهتم بتحليل مفهوم "الدولة وقواعد التغيير في فلسفة ابن خلدون السياسية". ويتكون هذا الفصل من أربعة مباحث، الأول أهتم في إعطاء نبذه عن حياة ابن خلدون ونتاجه الفكري، وتناول الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في ذلك العصر. وركز المبحث الثاني على مفهوم الدولة وضرورتها، ونشأتها، ومراحل تطورها وأسباب سقوطها. كما يسلط الضوء على دراسة العصبية في تأسيس الملك والدولة. وقد توصلنا في هذا المبحث الى ان مفهوم الدولة عند ابن خلدون يرتبط بمفهومه للعصبية ارتباطا عضوياً. فالدولة ليست سوى الامتداد الزماني والمكاني لحكم عصبية ما. فمن حيث اتساعها في المكان تجدها نوعين، دولة خاصة، وهي حكم عصبية خاصة في إقليم معين، ودولة عامة وهو حكم عصبية يمتد نفوذها الى عدد من الأقاليم.

ومن حيث الزمان فهي صنفين: دولة شخصية وهي حكم شخص من اهل العصبية صاحبة الملك والرئاسة، وتكون محدودة زمنياً بمدة حكم هذا الشخص. والصنف الثاني هو الدولة الكلية وهي مجموعة الدول الشخصية التي ينتمي صاحبها الى عصبية واحدة. وبعبارة أخرى انها مدة حكم عصبية ما.

وينتهي هذا المبحث بأطوار الدولة التي تمثل انتقال الرئاسة من فرع الى اخر داخل العصبية الغالبة، وهذا ما يسميه ابن خلدون بالدورة العصبية. بينما الانتقال للحكم من عصبية عامة الى عصبية أخرى مماثلة لا يربطها بها أي نوع من العلاقات العصبية، ففي هذه الحالة يمكن الحديث عن الدورة الاجتماعية او التاريخية أو الحضارية بمعنى انتقال الحضارة من امة الى اخرى.

وتناول المبحث الثالث من الفصل الثاني حتمية التغيير في الفكر الخلدوني، كأمر محتوم وسنة كونية. فالهرم يصيب الدولة إذا أصاب الضعف أحد الدعامتين الرئيسيتين وهما العصبية والمال، الذي يقوم عليهما كيان الدولة. فالملك يُبنى على أساسين، الأول الشوكة والعصبية المعبر عنه بالجند والثاني المال الذي هو قوام أولئك الجند.

ويعرض المبحث الرابع تأثير مقدمة أبن خلدون على الفكر الحديث والمعاصر.